

المحاضرة الثانية: النظريات الكلاسيكية المفسرة للانحراف

تنقسم المدرسة الكلاسيكية إلى قسمين هما:

أولاً: المدرسة الكلاسيكية القديمة:

تعددت الاتجاهات النظرية المفسرة للجريمة بتعدد العوامل المسببة لها، فأول ظهور لتلك الاجتهادات كان في إنجلترا، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. بعدها راجت في أوروبا وأمريكا، وقد أطلق عليها المدرسة الكلاسيكية، أو المدرسة التقليدية، قامت على مبدئي اللذة، والألم في تفسير الجريمة..
تفترض النظرية الكلاسيكية القديمة أن للفرد إرادة حرة، فهو يختار سلوكه بناء عليها؛ لتحقيق اللذة من رواد هذه النظرية بكاريا، الذي طالب بإيقاع عقوبة مشددة على كل منتهك لحرمة القانون، وأن تكون العقوبة موحدة ومتساوية بحق الجميع بصرف النظر عن العمر، والحالة الصحية، والمستوى الاقتصادي، والمركز الاجتماعي، والمستوى التعليمي)، ثم غير موقفه في ناحيتين:

✚ استثناء الأطفال والمجانين من العقاب؛ لعدم استطاعتهم حساب الألم واللذة بتعقل.

✚ حدد العقوبات بشكل ضيق بدلا من تركها على إطلاقها.

الأفكار التي استندت عليها نظرية بكاريا:

- ✓ التأكيد على الطبيعة العقلانية للإنسان.
- ✓ التأكيد على مبدأ الإرادة الحرة عند الفرد.
- ✓ التأكيد على أن سلوك الإنسان يسعى إلى تحقيق المنفعة.
- ✓ التركيز على الأخلاق والمسؤولية.

✓ الاهتمام بالبناء السياسي، وكيف تعامل الدولة رعاياها ومواطنيها.

✓ الاهتمام بالكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان.

ثانياً: المدرسة الكلاسيكية الجديدة:

تعد المدرسة الكلاسيكية الجديدة امتداداً للمدرسة الكلاسيكية القديمة، إلا أنها لم تتفق معها في كل ما طرحته من أفكار، فقد اتفقت معها في جوانب، واختلفت في أخرى. مما اتفقت عليه المدرستان مبدأ حرية الاختيار، والطبيعة العقلانية. أما الاختلاف يدور حول التشدد في القوانين العقابية، حيث طالبت المدرسة الكلاسيكية الجديدة بمبدأ التخفيف.

أهم أفكار المدرسة الكلاسيكية الجديدة:

- على القضاة أن يأخذوا في الاعتبار الظروف الموضوعية والذاتية معا عند تقدير الجريمة والعقوبة، وليس الاعتماد على الظروف الذاتية فقط.
- التمييز بين المجرمين على أساس العمر، فمن هم دون سن السابعة لا يعتبرون مميزين لأفعالهم ولا يسألون عليها جنائياً، بالتالي ليسوا مجرمين.
- عدم مساءلة المرضى العقليين والمكرهين؛ لأنهما فاقدين للإرادة.
- تخفيف العقوبة إذا ثبت نقصان حرية الفرد.
- تصنيف المجرمين حسب نوع الجريمة ودرجة الضرر المترتب عليها.
- دراسة الجريمة من حيث الأسباب والدوافع.